المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17A أيـار 2025
No.17A May 2025

التيارات الفكرية في ايطاليا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

م.م شيماء كريم سحاب

مديرية تربية /الكرخ الثالثة

sshaymaakareemsahab@gmail.com

الملخص

التيارات الفكرية الإيطالية كانت متنوعة ومثيرة، وتأثرت بالتغيرات السياسية والاجتماعية التي كانت تحدث في إيطاليا وأوروبا في ذلك الوقت ففي القرن الثامن عشر، كان التنوير الإيطالي جزءًا من الحركة التنويرية الأوروبية، التي دعت إلى العقلانية والتقدم العلمي كما بدأت الحركة الرومانسية الإيطالية في أواخر القرن الثامن عشر، وتركزت على الشعر والفنون وفي القرن التاسع عشر، دعت الحركة الوطنية الإيطالية إلى توحيد إيطاليا تحت حكم واحد كما استمرت الحركة الرومانسية الإيطالية الجديدة من القرن الثامن عشر وتركزت على الشعر والفنون وفي منتصف القرن التاسع عشر، بدأت الحركة الواقعية الإيطالية، وتركزت على الأدب والفنون وقد كانت هذه الفترة فترة تغيير كبير في إيطاليا، حيث كان هناك تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة.

الكلمات المفتاحية : (ايطاليا ، الرومانسية ، الواقعية ، النهضة الاوربية)

Intellectual Trends in Italy in the Eighteenth and Nineteenth Centuries

Associate Professor Shaimaa Karim Sahab

Directorate of Education / Third Karkh

sshaymaakareemsahab@gmail.com

Abstract

Italian intellectual trends were diverse and exciting, and were influenced by the political and social changes that were taking place in Italy and Europe at the time. In the 18th century, the Italian Enlightenment was part of the European Enlightenment movement, which called for rationalism and scientific progress. The Italian Romantic movement began in the late 18th century, and focused on poetry and the arts. In the 19th century, the Italian national movement called for the unification of Italy under one rule. The new Italian Romantic movement continued from the 18th century and focused on poetry and the arts.

In the mid-19th century, the Italian Realism movement began, and focused on literature and the arts. This period was a period of great change in Italy, as there were major political, economic and social transformations.

Keywords: (Italy, Romanticism, Realism, European Renaissance).

المقدمة

التيارات الفكرية الإيطالية في القرن الثامن عشر والتاسع عشر كانت فترة من التغيير والتحول في إيطاليا. في القرن الثامن عشر، هذه التيارات الفكرية الإيطالية كانت تلعب دورًا هامًا في تشكيل الهوية الثقافية والوطنية الإيطالية، وتأثرت بالتغيرات السياسية والاجتماعية التي كانت تحدث في إيطاليا وأوروبا في ذلك الوقت.

اسباب اختيار الموضوع:

- الرغبة الشخصية في دراسة التيارات الفكرية الايطالية
- الرغبة في اكتساب المعلومات واثراء الرصيد المعرفي لدى الباحث حول هذا الموضوع.
- تركيز الباحثين على دراسة الواقع الفكري الايطالي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .

اهداف الدراسة :

١- توفير معلومات أساسية التيارات الفكرية الايطالية .

٢- شرح حالات التحول بين انواع التيارات الفكرية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .

٣- جذب انتباه الباحثين الآخرين للدراسة العلمية للزوايا والأبعاد الأخرى للتيارات الفكرية .

اشكالية الدراسة:

ان الاشكالية العامة لهذا الموضوع هي: متى تطورت التيارات الفكرية في ايطاليا ؟

وتفرعت عن هذه الاشكالية مجموعة من الاسئلة الفرعية وهي:

١-في أي فترة تطورت التيارات الفكرية الايطالية ؟

٢- ماهي التيارات التي ظهرت آنذاك ؟

فرضية الدراسة :

- معرفة متى تطورت التيارات الفكرية في ايطاليا .
- معرفة كيف تطورت التيارات الفكرية في ايطاليا .
- معرفة انواع التيارات الفكرية الايطالية .

أهمية الدراسة

١- فحص وتحليل نظريات الخبراء العرب المختصين في دراسة التاريخ الاوربي في القرن الحديث والمعاصر .

٢- التعرف على آراء علماء ونظريات الخبراء الغرب المختصين في عصر النهضة وما رافقه من تطور فكري .

٣- التعرف على انواع التيارات الفكرية في ايطاليا .

٤- يمكن أن تكون نتائج هذا البحث فعالة لطلاب هذا المجال وغيرهم من علماء العلوم الانسانية والاجتماعية في تحصص التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر.

التمهيد

كان غرب أوروبا مختلفًا تمامًا عن شرقها، الذي شهد ازدهار الحضارة البيزنطية وانتشار الحضارة الإسلامية. فقد كان الغرب متخلفًا عن هذا الازدهار الذي شمل جميع جوانب الحياة، بما في ذلك الزراعة والصناعة والتجارة والعلم والفن والأدب. ومن المهم أن نلقي نظرة سريعة على أبرز المظاهر التي ميزت العصور الوسطى مقارنة بالعصور التي سبقتها وتلتها. بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية عام ٤٧٦ م على يد البرابرة، بدأت العصور الوسطى بفترة من الاضطراب والفوضى، لكن القائمين على الأمور تمكنوا من تحقيق نوع من الأمن والسلام النسبي من خلال إقامة وحدة سياسية أوروبية مشابهة لتلك التي كانت موجودة سابقًا (عمر ، ١٩٩٢ :٣).

اطلقت تسمية العصور الوسطى على المدة التاريخية التي اعقبت انهيار الدولة الرومانية وسبقت عصر النهضة في أوربا أي بحدود القرن الرابع الميلادي حتى القرن الخامس عشر الميلادي التي سميت أيضا بالعصور المظلمة بسبب انهيار الإمبراطورية الرومانية وتحولها إلى دويلات متعددة وعدم الاستقرار ولتراجع مستوى الحياة العامة للناس وانتشار الأوبئة وسيطرة الكنيسة والكهنة على الحكم السياسي والديني واتهام كل من ينتقد آرائهم وحكمهم بالكفر والفسوق والهرطقة فحصرت الكنيسة صلاحيات القيادة والسياسة وتطبيق المعتقدات وتفسيرها في رجالها وحدهم ونتيجة لهذه العوامل فإن الفن هو الآخر قد نال حصته من المعاناة وبسبب الحروب والغزوات المتكررة على المدن الأوربية لذلك كان هناك تأثيرات عديدة ومختلفة إذ اجتمع التراث اليوناني والروماني بتراث الشرق الروحي وكانت تلك التيارات الجوهرية متنافسة على مدى التاريخ بالفكر والفن، فمفكرو القرون الوسطى يرون أن الحقائق لا تبنى على التجارب بل تكتشف بالنصوص المقدسة فلم يكن سعيهم ينصب على استكشاف الطبيعة بل تفسيرها لاهوتي (الحسن ، ٢٠٢١ :١٨٨).

تُعتبر العصور الوسطى من الفترات التي اتسمت بالركود الفكري، نتيجة لسيطرة الكنيسة وهيمنتها على الساحة السياسية وتدخلها في معظم جوانب الحياة. حتى تنصيب القياصرة كان يتطلب موافقة الكنيسة ورغبتها في تنصيب أو عزل من تشاء. كما تم قمع جميع الأفكار التحررية التي كانت تدعو إلى السيطرة الزمنية على السيطرة الدينية. في الوقت نفسه، كان رجال الدين والكنيسة يدعون إلى هيمنة كل منهما، وأحيانًا كانوا يمنحون السلطة لأحدهما على حساب الآخر ويعطون لأنفسهم صلاحيات اوسع من صلاحيات الامبراطور ، كذلك كثرت الدعوات التحررية في نهاية العصور الوسطى من قبل مجموعة من المفكرين الغرب والذين شجعو صراحة وعلانية و لا يمكن كلهم وانما اغلبهم الروحية اي سيطرة الامبراطورية على الكنيسة وجعل الناس جميعاً الى سيطرة السلطة الزمنية على متساوون امام القانون (عبد الواحد، دون سنة، صفحة ١٨٨) (الخراز، ٢٠٢٢ :١٢٥).

المبحث الأول / النهضة الاوربية وظهورها في إيطاليا (contesto, no year, pp. 1–2)

النهضة تمثل التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي شهدتها أوروبا في أواخر العصور الوسطى، وتحديدًا بين القرن الحادي عشر والقرن السادس عشر. يُعتبر هذا العصر فترة انتقالية من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة، حيث يمتد على مدى عدة قرون. ومن المهم الإشارة إلى أن عصر النهضة لم يظهر فجأة، بل كان نتيجة لتطور الفكر الذي بدأ في العصور الوسطى (عبد الكاظم، دون سنة :٢٢٠) (صالح، ١٩٨٢ :٧١).

بعد أن كانت المفاهيم الكهنوتية تهيمن على الثقافة والحياة الروحية في القرون الوسطى، بدأت هذه الحركة في إيطاليا خلال القرن الخامس عشر. كان الهدف الرئيسي للنهضة هو استكشاف روائع الفنون والآداب من العالم الكلاسيكي القديم، حيث عمل المفكرون والفنانون على إزالة القيود التي فرضتها القرون الوسطى، ودعوا إلى حرية الفكر والبحث. ومع وصول روح النهضة إلى الفنانين، بدأت الأوضاع القديمة تتلاشى، وبدأ الفنانون في الارتقاء بمستوياتهم الفنية إلى آفاق عالمية. وقد استلهموا في أعمالهم من الحياة، حيث كانت مناهجهم الدينية تشكل مصدر إلهام رئيسي لفنهمالسيد المسيح والعذراء عليهم السلام والقديسين ، قد وجدت سبيلها إلى مجال الحياة اليومية، وأضفى الفنانون على هذه الاعمال مسحة مؤثرة في قلوب البشر (حسن، دون سنة :٢٤٩).

تعبير "عصر النهضة" يدل على تحول عميق ومستدام في مجالات الثقافة والسياسة والفن والمجتمع في أوروبا خلال الفترة ما بين ١٤٠٠ و١٦٠٠. يشير هذا المصطلح إلى حقبة تاريخية وإلى نموذج شامل للتجدد الثقافي، وهو مستمد من كلمة فرنسية تعني "إحياء". منذ القرن التاسع عشر، تم استخدام هذا المصطلح لوصف فترة من التاريخ الأوروبي شهدت إحياءً للتقدير الفكري والفني للثقافة اليونانية–الرومانية، مما أدى إلى ظهور مؤسسات فردية واجتماعية وثقافية حديثة تحدد هوية العديد من الناس في العالم الغربي اليوم (بروتون، ٢٠١٢ :١٤).

تُعرف النهضة الأوروبية بأنها حركة تجديد وإحياء للحضارة اليونانية واللاتينية القديمة، وتُعتبر أيضًا تجسيدًا للتحولات العميقة التي شهدتها أوروبا في مجالات السياسة والاقتصاد والمجتمع والفكر والثقافة والعلم. كما تُشير إلى التغيرات الكبيرة التي طرأت على المجتمع الأوروبي بين العصور الوسطى والعصر الحديث، أي في الفترة ما بين القرنين الثالث عشر والخامس عشر. ويصفها البعض بأنها حركة لإحياء الدراسات القديمة وظهور الفكر العقلاني، حيث بدأت في إيطاليا قبل أن تنتشر إلى بقية الدول الأوروبية (بن ازواو، ٢٠١٧ :١٩).

وهناك الكثير من العوامل التي أدت الى النهضة الاوربية بصورة عامة :

١- أثر الحضارة العربية الإسلامية :اخذت الحضارة العربية الاسلامية تزحف الى اوربا منذ اواخر القرن الحادي عشر وسلكت في طريقها عدة طرق اهمها طريق الاندلس (صالح، ١٩٨٢، صفحة ٧٢).

احتك الأوروبيون بالحضارة العربية الإسلامية وتواصلوا مع المسلمين عبر قنوات عديدة أهمها :الأندلس وصقلية والمشرق العربي والحروب الصليبية (١٠٩٦ -١١٩٨م)، وعلينا أن نعترف بدور الحروب الصليبية في هذا المجال، بدليل أن مظاهر النهضة الأوربية لم تظهر في الواقع إلاّ في أعقاب العصر الصليبي، فرغم فشل أوروبا عسكريا في هذه الحروب، إلا أنها استفادت منها حضاريا عن طريق الاحتكاك بحضارة المسلمين (بن ازواو، ٢٠١٧، صفحة ٢٢) (الادهمي، دون سنة، الصفحات ١٤-١٥).

من الحقائق المعترف بها أن النزعة العلمية التي انتشرت في أوروبا خلال عصر النهضة تعود جذورها إلى التجارب الكيميائية التي قام بها العرب في محاولة لتحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب. فقد كانت تلك التجارب بمثابة الأساس أو الحافز للمنهج العلمي الحديث، ولهذا يعتبر الأوروبيون أن العرب قد أسهموا بشكل كبير في تطور العلم الحديث (Franceschi, Goldthwaite , & Mueller, 2007 ., p. xiii)

الرأي السائد في أوروبا هو أن الأدب العربي يختلف تمامًا عن الأدب الغربي، وقد لا يخطر ببال واحد من كل ألف من قراء الأدب الأوروبي أن هناك صلة بين الأدب العربي والأدب الغربي. فقد ترسخ في الأذهان أن الأدب الغربي يعود أصله إلى الأدبين اللاتيني والإغريقي. وقليل من المستشرقين والباحثين يعتبرون الأدب العربي أحد المصادر التي أسهمت في تشكيل الآداب الأوروبية الحديثة، ومن أبرز هؤلاء المستشرق "جيب"، أستاذ اللغة العربية في جامعة لندن (موسى، ٢٠١٢، صفحة ٥١) (حوراني، ٢٠١٣ :٥٠).

٢- ظهور المدن :ظهرت أولى المدن في أوروبا خلال الفترة ما بين ١٠٥٠ و١٢٠٠ ميلادي في إيطاليا، مثل البندقية وفلورنسا وجنوة. وقد شهدت هذه المدن ازدهارًا نتيجة لنمو التجارة والصناعة البسيطة، مما دفع الأفراد إلى الهروب من الزراعة والانتقال إلى وظائف اقتصادية أخرى توفرها المدينة. أصبحت هذه المدن مراكز حيوية لرؤوس الأموال والنشاط التجاري، بالإضافة إلى تنوع المهن والحرف. أدى ذلك إلى تراجع أهمية الطبقة النبيلة، مما ساهم في تفكك نظام الإقطاع. وبفضل نشاطها الاقتصادي وكثافتها السكانية، نشأ نوع من التواصل الاجتماعي بين سكانها.، وتم التخلي عن كثير من الحواجز والقيود التي فرضها النظام الإقطاعي فظهر أسلوب اجتماعي جديد يختلف عما كان عليه في العصر الوسيط (بن ازواو، ٢٠١٧ :٢٦).

٣- الاكتشافات العلمية: لقد أسهمت في إحداث ثورة كبيرة في مجال الفكر العالمي، ومن أبرزها اكتشاف القارة الأمريكية واكتشاف أسهل الطرق للتنقل عبر البواخر الهندية، مما قرب الفكر الأوروبي من بقية العالم (ياقوت، دون سنة :٧).

٤- انتقال بعض علماء القسطنطينية إلى إيطاليا: بعد فتح القسطنطينية على يد العثمانيين عام ١٤٥٣م، شهدت المدينة هجرة واسعة لعلمائها إلى إيطاليا، حيث حملوا معهم التراث الإغريقي من كتب وتماثيل وأدوات قديمة. وقد تعاون هؤلاء العلماء مع نظرائهم الإيطاليين لإحياء الحضارة اللاتينية واليونانية في شكل جديد. ومن أبرز هؤلاء العلماء كان مانويل كريز لوراس، الذي قدم من

القسطنطينية وألقى محاضرات في جامعات فلورنسا وميلان بين عامي ١٣٩٧ و١٤٠٠م، بالإضافة إلى العالم بساريون الذي جمع ستمائة وثيقة ونقلها إلى إيطاليا، إلى جانب العديد من العلماء الآخرين (بن ازواو، ٢٠١٧ :٢٦).

٥- اختراع الطباعة: تم ذلك على يد الألماني يوهان غوتنبرغ في عام ١٤٥٤م، وقد صاحب هذا الاختراع ظهور حركة واسعة تهتم بطباعة الكتب النادرة والمخطوطات القديمة، مما جعلها في متناول الجميع. كما أسهمت هذه الحركة في انتشار الإنتاج العلمي والأدبي، وجعلته متاحًا بأسعار معقولة (بن ازواو، ٢٠١٧ :٢٧).

تُعتبر الطباعة من أبرز وسائل نشر الثقافة في العالم، وهي إحدى سمات الحضارة في العصر الحديث. ورغم أن الطباعة ظهرت في ألمانيا بفضل جوتنبرج، إلا أنها انتشرت بسرعة إلى مختلف أنحاء أوروبا وتطورت بشكل ملحوظ. وقد رافق هذا التطور ظهور صناعات أخرى مثل صناعة الورق والحبر والتجليد، مما ساهم في تعزيز انتشار الثقافة. فالكتب المخطوطة كانت أقل انتشارًا بسبب الجهد والوقت اللازمين لنسخها، بالإضافة إلى محدودية النسخ وكونها يدوية. في المقابل، فإن الكتب المطبوعة تُعتبر أكثر سهولة وانتشارًا، مما يتيح نشر الثقافة بين عدد أكبر من طلاب العلم (الصباغ، دون سنة :٨).

٦- تدهور البابوية وضعف الكنيسة: أصبح فساد الكنيسة واضحًا عندما استغل الباباوات سلطاتهم الدينية لتحقيق مصالحهم الشخصية والتمتع بالترف. انحرفوا عن واجبهم الديني، وتجاوزوا ذلك إلى محاربة العلم والعلماء من خلال معارضة الدراسات العلمية التي تتعارض مع معتقداتهم. خلال العصور الوسطى، كانت الكنيسة تهيمن على الحياة الفكرية والدينية والثقافية، مما أدى إلى ظهور فئة مثقفة تحملت مسؤولية إصلاح هذا الوضع (del, 2007, p. 37).

٧- بروز المفكرين: الذين عُرفوا بالعلماء الإنسانيين الذين تحرروا من القيود التقليدية، حيث قاموا بإحياء التراث اليوناني والروماني واستفادوا منه في نقد الأوضاع الثقافية والسياسية والدينية. وقد أحدثوا

ثورة في المفاهيم السائدة خلال العصر الوسيط. ومن أبرز هؤلاء المفكرين : دانتي، بترارك، بوكاشيو، دافنشي، رافاييل، إراسموس، وميكافيلي (بن ازواو، ٢٠١٧، الصفحات ٢٧-٢٨).

حيث كان هؤلاء العلماء يدعون الى التحرر من اللغات اللاتينية والاغريقية واستطاعوا الكاتبة باللغات الجديدة مثل الإيطالية والفرنسية (جبر، ٢٠١٠ :٩٣).

٨- الاستقرار السياسي والسلام :لقد خفت حدة الصراع السياسي في أوروبا، مما ساهم في تعزيز التواصل الحضاري بين الدول الأوروبية. وقد بدأ الحكام في تشجيع الثقافة والمعرفة (بن ازواو، ٢٠١٧ :٢٨).

تعددت العوامل التي ساهمت في بروز أفكار النهضة في إيطاليا قبل غيرها من البلدان. فقد شهدت إيطاليا في أواخر العصور الوسطى ازدهارًا ملحوظًا، حيث بدأت هذه الظاهرة منذ القرن الحادي عشر. اعتمدت اقتصاديات البلاد بشكل متزايد على التجارة الخارجية، مما أدى إلى زيادة قدرتها التنافسية في حوض البحر الأبيض المتوسط، حيث احتكرت التجارة بين أوروبا والشرق (عبد الكاظم، دون سنة :٢٢١).

وهناك عدة أسباب التي أدت الى ظهور النهضة في إيطاليا دون غيرها (Findlen, 2002, pp. 23-24):

١. وتعتبر الحضارة الرومانية التي كانت مركزها إيطاليا (روما)، واغلب علماء الرومان كانوا قد عاشوا جزءاً كبيراً من حياتهم في إيطاليا، وانتقلت بعدها كتبهم إلى باقي أوروبا ، وقد برزت الحضارة الرومانية بشكلٍ كبير في العلوم السياسية، فقد كان لديها نظام سياسي منظم ومتطور، وكانت هناك الكثير من اللوائح قانونية تنظم الحياة الرومانية، وبما أنَّ إيطاليا هي وريثة حضارة روما، فكان من الطبيعي أنْ تكون رائدة لعصر النهضة (Al-Ghaith, 2015, p. 5).

٢. ظهرت أولى العلاقات الرأسمالية في إيطاليا، حيث بدأت أيضًا عملية انحلال النظام الإقطاعي. كما كانت إيطاليا مسرحًا لتكوين الطبقة الوسطى (البرجوازية)، حيث بدأ العديد من

أصحاب الحرف في تطوير مهاراتهم وزيادة إنتاجهم بهدف التصدير. بالإضافة إلى ذلك، نشأت طبقة من التجار الذين وسعوا نطاق علاقاتهم التجارية مع بلدان بعيدة، وسعوا لإيجاد طرق جديدة للتواصل مع الشرق (Al-Ghaith, 2015, p. 7).

٣. إنَّ جزءاً كبيراً من المفاهيم لعصر النهضة موجهة ضد الكنيسة ومفاهيمها، لأنَّها تُهيمن على الحياة الفكرية، ولمّا كانت إيطاليا هي مركز الكنيسة الكاثوليكية، كان من الطبيعي أنْ تحدث بوادر حركة النهضة في إيطاليا قبل غيرها.

٤. اكتسبت إيطاليا مكانة بارزة بفضل موقعها الجغرافي، حيث تقع في قلب البحر الأبيض المتوسط، الذي شهد نشوء أقدم وأعرق الحضارات على ضفافه. وكانت المدن الإيطالية تمثل حلقة الوصل بين أوروبا ومنطقة الحوض الشرقي للبحر المتوسط وبلاد الشرق (Burckhardt, 1878, p. 142).

٥. ٥. مع بداية ازدياد أهمية النقد، لم يعد الناس في هذه الفترة يكتفون بتلبية احتياجاتهم الأساسية فحسب، بل بدأوا أيضًا في تكوين رؤوس أموال لاستثمارها في مشاريع جديدة. بالإضافة إلى ذلك، ظهرت الحاجة لتغطية العمليات التجارية التي تلت ذلك، مما استدعى إنشاء مراكز لصرف النقد. وهكذا، ظهرت أولى المصارف والبنوك في إيطاليا، إلى جانب إصدار عملة جديدة تُعرف بـ (الفلورين) التي كانت تُصك في منطقة (فلورنسا) الإيطالية. وبالتالي، كانت إيطاليا رائدة في هذا المجال (Burckhardt, 1878, p. 145).

٦. تأثُّر إيطاليا بالحضارة الإسلامية، و قد تأثرت الحضارة الايطالية بالحضارة الاسلامية وخاصة في بلاد الأندلس، بحيث أخذ الأوربيون يرسلون أبناءهم للدراسة في مدارس وجامعات البلاد الإسلامية بسبب تقدُّمها الحضاري.

المبحث الثاني / التيارات الفكرية الإيطالية من القرن الثامن عشر لاواخر القرن التاسع عشر

كان الناس قبل القرن الثامن عشر يقدسون الماضي ويجلونه عن النقد ويعتقدون ان الازمان الغابرة كانت أحسن من الحاضر وارقى، كما عمدوا الى تقليد ابطال الماضي من السلف الصالح في فنهم وآدابهم وسلوكهم، اما الصلاح فهو في نظرهم معناه الرجوع الى المجد الدفين واحياء الأيام الطيبة الأولى (براون، دون سنة :٣٤٥).

لقد شهدت فلورنسا على مر العصور ظهور رجال عظماء وعباقرة بارزين. لقد ساهم هؤلاء بشكل أكبر من أي مدينة أخرى في إيطاليا في إحياء الفنون. بينما يستحوذ الإنجليز على كل ما هو إيطالي من لوحات وتماثيل وصور شخصية، فإنهم نادرًا ما يحصلون على شيء ذي قيمة حقيقية، حيث يتخلص الإيطاليون من هذه الأعمال بأقل جهد ممكن، لأنهم خبراء في بيعها لمن لا يمتلكون نفس المعرفة. وقد لاحظ الدوق الأكبر كوزيمو الثالث أن النحت في فلورنسا كان في حالة تدهور شديد بعد جيامبولونيا وفرانكافيلا، كما يتضح من أعمال النحاتين في تلك الفترة (VERGA, 1999, p. 1).

لقد ظهرت العديد من التيارات الفكرية في إيطاليا وهي :

الاعتماد على الطبيعة في تجسيد الصورة المثالية: في النصف الثاني من عصر التنوير، تم تصوير إيطاليا في اللوحات الزيتية والرسومات والنقوش بشكل فريد لا يُضاهى في أي مكان آخر في أوروبا. ساهم كل من سالفاتور روزا، جاسبار فان ويتل، كاناليتو، بيلوتو، بانيني، بيرانيزي، ولوزيري والعديد من الفنانين الآخرين في رسم صورة "بيلا إيطاليا" أو "حديقة أوروبا" – وهما المصطلحان الحديثان اللذان يُستخدمان للإشارة إلى إيطاليا. بفضل هذه الأعمال الفنية (Burckhardt, 1878, p. 150).

و تمكن العديد من الكتاب والفنانين والفلاسفة والموسيقيين والعلماء من التعرف على إيطاليا وحبها. وقد شهدت المناظر الطبيعية الأوروبية نقطة تحول كبيرة في النصف الثاني من القرن السابع عشر، بفضل المساهمة الأساسية لفان ويتل، الذي يُعتبر حلقة الوصل بين تقاليد الفن الشمالي والمتوسطي.

من الآن فصاعدًا، أصبحت المناظر الطبيعية والمناطق الحضرية تمثل نوعًا من الثروة العظيمة، حيث ساهم في ذلك رسامون من مختلف أنحاء أوروبا. يتجلى تأثير دين توماس باتش لفان ويتل في

تصويره لمدينة فلورنسا، وكذلك في أعمال كاناليتو التي تبرز جمال البندقية. بالإضافة إلى ذلك، هناك أصوات فنية أصلية مثل توماس جونز الذي عاش أزهى فتراته في إيطاليا، وخاصة في نابولي. كما قدم بيير–جاك أنطوان فولير مشهدًا رائعًا لثوران بركان فيزوف، حيث صور الأرض المتوهجة والجبل الذي ينفث النار، محولًا حتى الحرائق إلى مشاهد بركانية. ولا ننسى أيضًا الديكورات الداخلية للقصور والمنازل التي تعكس جمال تلك الحقبة (de Seta, 2014, p. 11).

الرومانسية: تُعتبر الرومانسية من أكثر المصطلحات التي أثارت جدلاً واسعاً بين نقاد الأدب ودارسيه، حيث يصعب تحديد تعريف دقيق لها. يعود ذلك إلى اتساع المعنى الذي تحمله كلمة "الرومانسية" كمصطلح نقدي. وقد أشار الدكتور محمد غنيمي هلال إلى ذلك بقوله: "من الصعب تقديم تعريف مختصر لهذا المذهب الأدبي المعقد، وغالباً ما يؤدي تعريف الأشياء بهذه الطريقة إلى تشويه مفهومها". كما ورد في معجم المصطلحات الأدبية أنه "لا يمكن تطبيق مصطلح الرومانسية بدقة على حالة ذهنية معينة أو زاوية نظر محددة أو تقنية أدبية معينة. فقد نشأت الرومانسية – كحركة – بشكل تدريجي وبأوجه متنوعة في العديد من مناطق أوروبا، مما يجعل الوصول إلى تعريف شامل لها أمراً شبه مستحيل". (فتحي، ١٩٨٨ :١٨٧).

ظهرت الرومانسية كحركة فنية وثقافية مميزة في القرن الثامن عشر، نتيجة لتداخل مجموعة من الاتجاهات التي أثرت بشكل تراكمي. فقد أدى تراجع النظام الكلاسيكي إلى بروز تساؤلات جديدة خلال عصر الاستنارة، مما ساهم في انتشار أفكار مبتكرة في النصف الثاني من هذا القرن. وعلى الرغم من أن مصطلح "قبل–رومانسي" يُستخدم عادة للإشارة إلى الكتاب والمفكرين الذين سبقوا الرومانسيين في طرح أفكارهم وأسلوبهم، مثل روسو ويونك وماكفيرسن، إلا أن تأثيرهم كان واضحًا في تشكيل هذه الحركة (contesto, no year, p. 2).

إن المصطلح بمعناه الأوسع يتناسب مع مسار التطور في القرن الثامن عشر بشكل عام، حيث أسهم في تمهيد الطريق لظهور الحركة الرومانسية. وعلى الرغم من أن الحركة الرومانسية أحدثت ثورة أدبية

في ذروتها، إلا أنها كانت في الواقع نتيجة لعملية تطور استمرت على مدى عقود طويلة (اريج كريم وريم نهاد ، الفكر الرومانسي في العمارة ، بحث منشور، ٢٠١١ :١٠٧).

يعتبر الناقد الألماني فريدريك شليجل هو الأول الذي عرّف الرومانسية كنقيض للكلاسيكية. ومن ثم، تطورت الرومانسية لتصبح مذهبًا أدبيًا، حيث بدأ الناس في فهم معناها الحقيقي كحركة تجديدية وثورة ضد الكلاسيكية. تعود جذور الرومانسية الإنجليزية إلى عام ١٧١١م، ولكنها كانت في البداية تعبيرًا عن فلسفة فكرية، حتى نضجت على يد كل من توماس جراي ووليام بليك (السقاف و مجموعة من الباحثين، دون سنة :١٠).

هناك عاملان رئيسيان أسهما في بروز الحركة الرومانسية:

١. ظهور تيار فلسفي يدعو إلى التحرر الفكري والانطلاق من القيود والمفاهيم التقليدية. وقد قاد هذا التيار مجموعة من الفلاسفة المعروفين في أوروبا مثل جان جاك روسو، ووليام بليك، وهيغل، وشاتوبريان، وفولتير.

٢. الاضطرابات السياسية والاجتماعية التي شهدتها أوروبا، وما نتج عنها من تأثيرات. فقد شهدت القارة أحداثًا كبيرة، أبرزها الثورة الصناعية والثورة الفرنسية، والصراعات على المستعمرات، والحروب. ومن نتائج هذه الاضطرابات، انتشر ما يُعرف بـ "مرض العصر"، وهو الشعور بالكآبة والإحباط (كريم و نهاد، ٢٠١١ :١٠٨) .

الطابع التحرري والنزعة النقدية: اتسمت الميول التاريخية والتوجهات الفكرية في القرن الثامن عشر بطابع عقلاني، حيث سادت النزعة الواقعية والنظرة الإنسانية. وقد ساهم ذلك في توجيه الكتابة التاريخية نحو منهج عملي يعتمد على النقد والتمحيص، مستندًا إلى أسس البحث الموضوعي، بهدف تحقيق فهم دقيق وتقييم صحيح لقضايا التاريخ. وقد عكس هذا التوجه تطلعات حركة التنوير التي شهدتها فرنسا، والتي أثرت في العديد من الدول الأوروبية الأخرى خلال القرن الثامن عشر، بما في ذلك إيطاليا. كانت هذه الحركة في جوهرها فلسفة عقلانية تجريبية مادية تؤمن بقوة العقل، وتبتعد عن

الغيبيات، وترفض الميتافيزيقا، وتنظر إلى الدين بشيء من الريبة. كما كانت تهتم بمجالات الرياضيات والفلك والطبيعة والكيمياء والتاريخ الطبيعي والجغرافيا والطب، وتسعى إلى التجديد والتغيير، باحثة عن الحقيقة في كل شيء. وقد كانت هذه الحركة مدفوعة بثقة مطلقة في العقل وإيمان عميق بقدرة الإنسان على تشكيل مستقبله، مما جعلها تركز على الإنسان ووسائل تحقيق الرقي والسعادة. وكان الاهتمام بالتاريخ في عصر التنوير يعكس هذا الاهتمام بالإنسان في الحاضر (author, no year, p. 333).

تعبيرًا عن الرغبة في التحرر من أفكار الكنيسة واستبداد رجال الدين، اعتبر مؤرخو هذه الفترة التاريخ بمثابة تاريخ العلم والاكتشافات، مما يعكس تقدم العقل البشري. من هذا المنطلق، سعت الدراسات التاريخية إلى صياغة التاريخ بناءً على مفهوم شامل يربط الأحداث بالتطورات الحضارية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية. كما حاولت هذه الدراسات فهم أوضاع الماضي في سياق متطلبات الحاضر، وجعلت نظرة الإنسان إلى التاريخ قائمة على فكرة التقدم، التي تؤثر في توجيه النشاط الإنساني وتعتمد على تراكم المعرفة العلمية المستندة إلى تحليل الظواهر الطبيعية والتجربة والاعتماد على العقل (سعيدوني، دون سنة :١٢٤).

١- التقليد العظيم والنيوتونية ومعارضة اليسوعيين: تعود جذور الحركة العلمية إلى القرن الثامن عشر، حيث شهد هذا القرن تقدمًا ملحوظًا في مجالات علوم الطبيعة مثل الكيمياء والفلك وغيرها. وقد أثرت هذه العلوم بشكل كبير على المفكرين في مجالات العلوم الإنسانية، مما دفعهم إلى دراسة الإنسان وعلاقاته. كما توجهت جهودهم نحو تحرير العلوم الإنسانية من أي شوائب تقويمية أو أخلاقية، لتصبح علاقاتهم قائمة على تفسير موضوعي (الببلاوي، دون سنة :٤٢).

ففي العقود الأولى من القرن الثامن عشر ، كان هناك العديد من الأسباب للحداثة والاهتمام اللذين حركتا ثقافة توسكانا بدءًا من هذا الاهتمام بموضوعات العلم وانتشار النيوتونية التي كان فينتشنزو فيروني قادرًا على إعادة بنائها باهتمام وخطورة كبيرين. في نطاق صورته الواسعة للنقاش العلمي

الإيطالي في أوائل القرن الثامن عشر ، ان الشخصية المركزية ، والانفتاح على التيارات الجديدة للفكر العلمي كان بارتولوميو إنتيري: فلورنسي ، تم زرعه في نابولي ، حيث أدار ممتلكات ميديتشي وكورسيني وحيث أدى وظيفة اتصال مهمة وربط بين سيليستينو جالياني ، شخصية بارزة في الثقافة الإيطالية في النصف الأول من القرن ، والدوائر الفكرية في فلورنسا وبيزا. من هذه الاتصالات نشأت مبادرة لنسخة فلورنسية من أعمال غاليليو ، والتي ستظهر في فلورنسا عام ١٧١٨ (Janni & McLean, 2003, p. 15).

رجال مثل غويدو غراندي ، جيوفاني بوتاري ، توماسو بونافينتوري ، بينيديتو بريسياني ، جوزيبي أفيراني شاركوا: أبطال الرواية مع عدد قليل من الآخرين ، التجديد ، في العقود الأولى من القرن الثامن عشر للتوجهات الثقافية لاستوديو بيزان ولثقافة توسكان بأكملها. في المقدمة العالمية وفي عام ١٧١٥ ، بمبادرة من جيوفاني بوتاري وتوماسو بونافينتوري ، تم نشر الدروس الأكاديمية لإيفانجليستا توريسيلي ، عالم الرياضيات والفيلسوف من دوق توسكانا الأكبر فرديناند الثاني ؛ في عام ١٧١٦ ، كانت التجارب الفيزيائية والرياضية الهامة لهوكسبي (Cox, 2016, p. 132) ، والتي أسست أول رابط واضح بين التقليد الجاليلي وفكر نيوتن. من المفيد أن نتذكر هذه السنوات التي عزز فيها موراتوري شخصية غاليليو ؛ لكن في فلورنسا في الدوائر التي أشرت إليها سابقًا ، تم إدراج إعادة اقتراح أعمال العالم العظيم في سياق التفكير في العلاقة بين الكاثوليكية والفكر الحديث. النسخة ، في عام ١٧٢٧ ، من أعمال غاسندي ، التي قدمتها تلك المقالة الطويلة ،وكانت نوعًا من البيان البرنامجي لتجديد الثقافة الإيطالية (Cox, 2016, p. 136).

و من المحتمل أن تكون المقدمة التي كتبها بوتاري وبونافينتوري ، قد أشارت بوضوح إلى أسباب تدهور الثقافة الإيطالية في عدم وجود فلسفة حقيقية تم بعدها السعي إلى اقتران جديد للدين والعلم ، لتفضيل الانفتاح العميق للثقافة الإيطالية على التيارات الجديدة للفكر الفلسفي والعلمي ضمن أفق ديني كاثوليكي مشترك ، والذي ترك ، على أي حال ، مجالًا لعمل التجديد ، والتكيف ، المقارنة ، بالتأكيد

منتبهة دائمًا ومليئة بالحذر ، مع التيارات الأكثر حيوية للفكر العلمي والفلسفي الأوروبي. ومع ذلك ، في الثقافة التوسكانية في هذه السنوات الأولى من القرن ، لم يكن هناك نقص في الدوافع والتدخلات التي تهدف إلى تأكيد أكثر وضوحًا للاتجاهات المادية أو جدالات أكثر انفتاحًا معادية للدين ، باتباع خطوط التفكير التي يبدو أنها تميز ثقافة بأكملها نهاية القرن السابع عشر: بين الذرّية الأبيقورية للماركيتي (VERGA, 1999, p. 3).

تميز القرن الثامن عشر بكونه عصر الاحتكام الى العقل، فلاسفة ومفكرون عظام في مختلف فروع المعرفة ، أما التاريخ فقد أخذ يستقر شيئاً فشيئاً على قواعد وأصول فنية علمية خرجت به من مجال الأدب والفلسفة والتأملات وأساطير القديسين، ومدائح الملوك إلى أرض العلم الصلبة لقد أسهم فلاسفة هذا القرن بأفكار جديدة في الدراسات التاريخية من خلال نقدهم للنصوص مما خلص التاريخ من الكثير من الأخطاء وهم أول من وسع أفق الإنسان الأوربي وغيره في نظرته للتاريخ حيً وأبعد عن التعصب الديني والقومي ، وتوصلوا إلى أن التاريخ غدت نظرة المؤرخ خلال هذا العصر أكثر تحررا وهو تاريخ الفكر الذي يكشف عنه تقدم العقل البشري (المدني، ٢٠١٤ :١٠٤).

٢- الطابع الإنساني والنظرة الواقعية : سميت تلك الدراسات بالدراسات الإنسانية تمييزاً لها عن الدراسات اللاهوتية التي كانت تهيمن بشكل كلي على العصور الوسطى، وهذا لا يعني انهم لم يكونوا يدرسون البلاغة والنحو والجدل في ذلك الوقت وانما يعني انهم درسوها من اجل فهم النصوص المقدسة ليس كغاية بحد ذاتها، او ليس من اجل فهم النصوص الرومانية او اليونانية القديمة (صالح هـ.، ٢٠٠٥ :٨٤).

كان من شأن الكتابات التاريخية الأوروبية في القرنين السابع عشر والثامن عشر أن تعكس في نسختها الإيطالية التحولات الجذرية التي نتجت من حركة النهضة، فأدت إلى نسف أُسس المجتمع الإقطاعي القائم على سيادة الفارس وتبعية الأقنان، والمستند إلى امتلاك الأرض واستغلالها لمصلحة السادة الإقطاعيين. ورصدت تلك الكتابات التاريخية، أيضًا، تراجُع نفوذ رجال الكنيسة الروحي والثقافي

لمصلحة قوة اجتماعية أخرى متمثلة في المجتمع البرجوازي في المدن. وسجلت كذلك انتقال النفوذ والثروة من الريف الزراعي إلى المدن التجارية، وتحوّل السلطة من أرستقراطية الأرض إلى البرجوازية التجارية، فتراجعت مكانة الفرسان الإقطاعيين أمام تزايد نفوذ الحكام الذين رسّخ سلطتَهم تطورُ جهاز الدولة، واتساع تأثيره، وضرورة تلبية متطلبات برجوازية المدن (سعيدوني، دون سنة :١٢٩).

كانت الحركة الإنسانية تجسيدًا من تجسيدات التعليم الكلاسيكي القديم (صالح م.، ١٩٨٢ :٨٢).

وفي إطار إحياء الدراسات الإنسانية بشكل عام، شهدت نشاطًا خاصًا بعد ظهور العلماء الإيطاليين الذين انتقلوا إلى فرنسا ودرسوا في جامعاتها اللغات اليونانية واللاتينية والعبرية. من بين هؤلاء العلماء كان "تفرناس"، الذي عمل كمدرس للغة اليونانية في جامعة باريس، حيث درس فيها أيضًا "لاسكا رس" اللغة اليونانية. بالإضافة إلى ذلك، كان هناك العالم الإيطالي "الیندر" الذي قام بالتدريس باللغات اليونانية واللاتينية والعبرية، وأصبح لاحقًا مديرًا لجامعة باريس. وقد توجت هذه الجهود بظهور حركة إنسانية واسعة في فرنسا تهدف إلى نشر الكتب اليونانية، مما أدى إلى إنشاء المطابع. كما دعم ملوك فرنسا هذه الحركة ماليًا وأعادوا إحياء تقاليد النهضة الإيطالية في بلاطهم. علاوة على ذلك، أسسوا مراكز متخصصة في الدراسات الإنسانية، وأشهرها الكلية (بن ازواو، ٢٠١٧ :٧٩) (بيرنجيه و آخرون ، ١٩٩٥ :١٧٤).

مع بروز الحركة الإنسانية، زادت أعداد الجامعات وظهرت أكاديميات رفيعة المستوى في كل من فرنسا وإنجلترا وإيطاليا. كما انتشرت الصحف في العواصم الأوروبية والمدن الكبرى، وبرز العديد من العلماء الذين ساهموا في الإنتاج الفكري والعلمي داخل أوطانهم وخارجها. وهكذا، أصبحت الأفكار تنتقل من بلد إلى آخر عبر الصحافة والمؤلفات التي بدأت تُطبع بكميات أكبر وتوزع على نطاق واسع (سلمان، ٢٠١٤ :٩).

ويمكن ملاحظة الثورة الفكرية الايطالية في القرن الثامن عشر والتاسع عشر في اربعة عناصر أساسية (صالح م.، ١٩٨٢ :٥٧٣):

١- احلال الطبيعة محل ما وراء الطبيعة، والعلم محل اللاهوت والافتراض بأن العالم المادي يقوده ويسيطر عليه القانون الطبيعي.

٢- السمو بالعقل البشري الذي يجب ان يستخدم لإكتشاف القوانين الطبيعية وتكييف حياة الفرد بحسبها.

٣- ان استخدام العقل والتفكير وطاعة القانون الطبيعي يؤدي الى التقدم السريع وبلوغ الكمال في النهاية.

٤- الاهتمام بحقوق الانسان والسعي من اجل تكوين مجتمع انساني افضل (Burckhardt, 1878, p. 160).

مبحث ثالث / اثر التيارات الفكرية على الواقع الاجتماعي في ايطاليا

أنجبت إيطاليا في القرن الثامن عشر مجموعة من المفكرين البارزين، مثل الأخوين فيري المقيمين في ميلانو، وسيزار بيكاريا الذي عاش بين عامي ١٧٦٤ و١٧٦٦، وجيامباتيستا فيكو، وأنطونيو جينوفيسي، الذين يُعتبرون من أبرز الفلاسفة المؤثرين في عصر التنوير النابولي. لم تكن إيطاليا في تلك الفترة تشبه إيطاليا في العصور اللاحقة، حيث تلاشت الدول المدن القوية التي كانت تمثل المراكز الثقافية والاقتصادية لأوروبا خلال عصر النهضة. ورغم أن إيطاليا لا تزال تحتفظ ببعض الأهمية، إلا أنها فقدت مكانتها كقوة اقتصادية وثقافية كما كانت في السابق. بشكل عام، كانت فترة القرن الثامن عشر هادئة نسبيًا بالنسبة لإيطاليا، لكنها في الوقت نفسه شهدت هيمنة وتأثيرًا أجنبيًا كبيرين. كانت الأجزاء الشمالية من إيطاليا، مثل لومباردي وتوسكانا، إما تحت السيطرة المباشرة أو تحت تأثير النمسا، بينما كانت بيدمونت واحدة من القلائل التي حافظت على استقلالها (author, no year, p. 31).

تمكنت نابولي وصقلية وبارما من تحقيق استقلالها رغم التأثير الكبير الذي كانت تمارسه إسبانيا من خلال حكام البوربون. يمكن اعتبار الفترة بين ١٧٣٠ و١٧٤٠ نقطة تحول هامة في تاريخ إيطاليا. لم

تقتصر هذه الفترة على تغيير بعض الحدود الإيطالية أو تحقيق الاستقلال، بل إن انتخاب البابا بنديكتوس الرابع عشر، الذي تولى البابوية من ١٧٤٠ إلى ١٧٥٨، أشار إلى نجاح التنوير في كسب قبول واسع في إيطاليا. فقد دعم البابا الجديد العلوم والفنون بشكل أكبر بكثير من أسلافه، مما أدى إلى تجديد فكري ملحوظ، حيث حصلت العديد من الجامعات على كراسي جديدة في مجالات مثل القانون والفلسفة الطبيعية وعلم النبات. ما يثير الاهتمام هو أن الأفكار النيوتونية قد تم قبولها بشكل متزايد، حيث أعلنت الدولة البابوية أنه لم يتم إدراج أي من أعمال نيوتن في قائمة المحظورات مرة أخرى. على الرغم من تبنيها للأفكار المتمحورة حول الشمس، إلا أن النيوتونية بدأت تحظى بقبول واسع. نتيجة للاتجاهات الإصلاحية داخل البابوية، بدأت محاكم التفتيش في إيطاليا في تقليص أنشطتها، إلغاء محكمة التفتيش الرومانية في نابولي، التي كانت في ذلك الوقت الفرع الأول والوحيد الذي تم حله (author, no year, p. 12).

علاوة على ذلك، أصبحت الأفكار النيوتونية أكثر قبولًا وموضوعًا للنقاش العلني. بجانب نيوتن، كان جون لوك أيضًا شخصية إنجليزية بارزة في إيطاليا، حيث شكل الثنائي لوك ونيوتن الأساس الفكري للتنوير الإيطالي. وغالبًا ما تُعتبر مدن مثل فلورنسا ونابولي وميلانو مراكز رئيسية لهذا التنوير. كانت الأهداف العامة للفلاسفة تتمثل في إصلاح أو تحويل هياكل الدول الإيطالية، بما في ذلك تحديثها وتعزيز المؤسسات العلمانية في المجتمع (Shahibzadeh, 2016, p. 12).

يهدف الفكر والتنوير الإيطالي إلى تحقيق النمو الاقتصادي والعمل نحو بناء مجتمع أكثر مساواة واستقرارًا. تستمد قوة هذا التنوير من التوترات والتناقضات، حيث يتمثل ذلك في الحوار والصراع بين المثقفين والسلطات. من جهة، تم تحقيق تقدم ملحوظ نحو المساواة القانونية بين المواطنين، ولكن من جهة أخرى (Shahibzadeh, 2016, p. 13).

أدت الزيادة الكبيرة في الفقر إلى حرمان العديد من الأفراد من الاستفادة من تحسين وضعهم القانوني بسبب ظروفهم المالية الصعبة. كما يُعتبر إضعاف الكنيسة جانبًا آخر مهمًا من جوانب التنوير والفكر الإيطالي.

لم تحظَ أفكار التنوير بشعبية كبيرة في إيطاليا حتى أربعينيات القرن الثامن عشر وما بعدها. وقد ساهم نجاح العديد من الحكومات التي اتجهت نحو الإصلاح في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي في جذب انتباه المثقفين الإيطاليين. بعد ذلك، بدأ هؤلاء المثقفون في تولي مناصب داخل الدولة، حيث استخدموا هذه المناصب كوسيلة للعمل كمصلحين. شهدت السنوات التي تلت ستينيات القرن الثامن عشر تفاعلاً وتعاوناً ملحوظين بين المثقفين والوزراء، حيث كان كلا الجانبين مهتماً بالإصلاحات والعمل سوياً. (Shahibzadeh, 2016, p. 13) .

الخاتمة

١- تعبير "عصر النهضة" إلى تحول عميق ومستدام في مجالات الثقافة والسياسة والفن والمجتمع في أوروبا خلال الفترة ما بين عامي ١٤٠٠ و١٦٠٠. هذه الكلمة تعكس فترة تاريخية معينة، كما تمثل نموذجًا أكثر شمولاً للتجدد الثقافي.

٢- كان الناس قبل القرن الثامن عشر يقدسون الماضي ويعتبرونه فوق النقد، معتقدين أن العصور القديمة كانت أفضل وأكثر رقيًا من الحاضر. وقد اتجهوا إلى تقليد أبطال الماضي من السلف الصالح في فنونهم وآدابهم وسلوكهم، حيث كان الصلاح بالنسبة لهم يعني العودة إلى المجد المفقود وإحياء الأيام الجميلة الأولى.

٣- تميز القرن الثامن عشر بأنه عصر العقل، حيث برز فيه فلاسفة ومفكرون عظماء في مختلف مجالات المعرفة. وقد بدأ التاريخ يستقر تدريجياً على أسس وقواعد علمية وفنية، مبتعدًا عن الأدب والفلسفة والتأملات وأساطير القديسين ومدائح الملوك، ليصبح أكثر ارتباطًا بالعلم. ساهم فلاسفة هذا القرن بأفكار جديدة في الدراسات التاريخية من خلال نقدهم للنصوص، مما ساعد على تصحيح العديد

من الأخطاء التاريخية. كانوا من أوائل من وسعوا آفاق الإنسان الأوروبي وغير الأوروبي في فهمه للتاريخ، مبتعدين عن التعصب الديني والقومي.

٤- تُعتبر الفترة ما بين عامي ١٧٣٠ و١٧٤٠ نقطة تحول هامة في تاريخ إيطاليا. لم تقتصر هذه المرحلة على تغيير بعض الأراضي الإيطالية أو تحقيق الاستقلال، بل إن انتخاب البابا بنديكتوس الرابع عشر، الذي تولى البابوية من ١٧٤٠ إلى ١٧٥٨، يُظهر أن أفكار التنوير قد نالت أخيرًا قبولًا واسعًا في البلاد.

٥-يسعى الفكر والتنوير الإيطاليان إلى تعزيز النمو الاقتصادي والعمل نحو بناء مجتمع أكثر مساواة واستقرارًا. وقد نشأت قوة التنوير والفكر الإيطالي من حالة من الانقسام بين التقارب والتناقض، أي من الحوار والصراع بين المثقفين والسلطات. من جهة، تم إحراز تقدم ملحوظ نحو تحقيق المساواة القانونية بين المواطنين، ولكن من جهة أخرى، أدت الزيادة الكبيرة في الفقر إلى حرمان العديد من الأفراد من الاستفادة من تحسين وضعهم القانوني بسبب ظروفهم المالية الصعبة. جانب آخر مهم من التنوير والفكر الإيطالي هو ما اعتبره البعض تراجعًا جذريًا للسلطة الكنسية.

قائمة المصادر

أولاً : المصادر العربية

الادهمي، مظفر. (دون سنة). *تاريخ اوربا الحديث ، عصر النهضة – الثورة لفرنسية – القرون ١٦ و١٨ الميلادية*. بغداد: مطبعة الجامعة المستنصرية.

البيلاوي، حازم. (دون سنة). *دليل الرجل العادي الى تاريخ الفكر الاقتصادي*. القاهرة: دار الشروق.

براون، جفري. (دون سنة). *تاريخ اوروبا الحديث، ترجمة: علي المرزوقي*. مكتبة الاهلية.

بروتون، جيري. (٢٠١٢). *عصر النهضة (مقدمة قصيرة جدا)*. (ابراهيم البيلي محروس، المترجمون) القاهرة: مؤسسة هنداوي.

بن ازواو، فتح الدين. (٢٠١٧). *محاضرات في النهضة الاوربية*. الجزائر .

بيرنجيه ,ج. وآخرون .(1995) .*موسوعة تاريخ اوربا العام ، الجزء الثاني، ترجمة :وجيه البعيني* . بيروت :منشورات عويدات.

جبر، رسول شمخي. (٢٠١٠). المؤسسات التعليمية وأثرها في بلورة فكر عصر النهضة الاوربية – دراسة في تحديد المقدمات والنتائج– ، بحث منشور. *مجلة ابحاث ميسان، ٧* (١٣).

حسن، احمد حفظي. (دون سنة). السمات الجمالية لتصويرالعصور الوسطى وتمثلاتها في عصرالنهضة الفنان(جيوتو) أنموذجا ، بحث منشور. *مجلة نابو للبحوث والدراسات*.

الحسن، علي فالح مشير. (٢٠٢١). الخصائص الفنية والقيم الجمالية لفن التصوير في العصور الوسطى ، بحث منشور. *مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، ٢٩* (٢).

حوراني، البرت. (٢٠١٣). *الفكر العربي في عصر النهضة ، ترجمة: كريم عسقول*. بيروت: دار نوفل.

الخراز، فيصل بشير محمد. (٢٠٢٢). الفن والدين في العصور الوسطى (المسيحي والاسلامي)، بحث منشور. *مجلة جامعة سرت للعلوم الانسانية* (٣).

سعيدوني، ناصر الدين. (دون سنة). *الفكر التاريخي الأوروبي من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر: من لورانزو فالا إلى كوندورسيه*. المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية.

السقاف، عَلوي بن عبد القادر ، ومجموعة من الباحثين. (دون سنة). موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، الجزء الثاني.

سلمان، محمد عصفور .(2014) .*تاريخ اوروبا الحديث من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الاولى (1789 – 1914)*.ديالى :المطبعة المركزية.

صالح، محمد محمد. (١٩٨٢). *تاريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠–١٧٨٩*. بغداد: دار الجاحظ.

صالح، هاشم. (٢٠٠٥). *مدخل الى التنوير الاوربي*. بيروت: دار الطليعة.

الصباغ، عبد اللطيف. (دون سنة). *تاريخ اوربا الحديث*. دون مطبعة.

عبد الكاظم، ستار علك. (دون سنة). النهضة الاوربية خصائصها ونتائجها ١٥٠٠– ١٧٨٩ ، بحث منشور. *مجلة العلوم الإنسانية*.

عبد الواحد ,ط) .دون سنة .(الفكر السياسي الغربي في العصور الوسطى دراسة مقارنة مع العصور القديمة ، بحث منشور .*مجلة كلية التراث الجامعة*.(30)

عمر، عمر عبد العزيز. (١٩٩٢). *دراسات في التاريخ الاوربي والامريكي الحديث*. الاسكندرية: دار المعرفة.

فتحي، إبراهيم. (١٩٨٨). *معجم المصطلحات الأدبية*. تونس: المؤسسة العربية للناشرين المتحدين.

كريم، أريج، ونهاد ريم. (٢٠١١). الفكر الرومانسي في العمارة ، بحث منشور. *مجلة الهندسة*، ١٧ (٣).

المدني، سعيد عمر. (٢٠١٤). التدوين التاريخي الاوروبي في القرن الثامن عشر، بحث منشور، *مجلة التراث*، ٤ (٧).

موسى، سلامة. (٢٠١٢). *ماهي النهضة*. مصر: مؤسسة هنداوي.

ياقوت، رجاء. (دون سنة). *الأدب الفرنسي في عصر النهضة*. القاهرة: دار المعارف.

ثانياً: المصادر الأجنبية

Al-Ghaith, M. M. (2015). *RENAISSANCE IN ITALY AND SPREAD IN EUROPE(1003-906AH/1500-1594 AD)* . Harvard, USA: Faculty of Art Princess Norah Bint Abdul Rahman, University Riyadh Saudi Arabia.

author. (no year). Meaning and Characteristics of the ltalian RenaissanceThe Making of Renaissance Society ,CHAPTER 12 Recovery and Rebirth: The Age of the Renaissance.

Burckhardt, J. (1878). *The Civilization of the Renaissance in Italy , Project Gutenberg Etext Civilization of the Renaissance in Italy, Translated by S. G. C. Middlemore.*

contesto, i. (no year). storico Il Rinascimento e la rivoluzione scientifica. *XV*(XVII).

Cox, V. (2016). *THE ITALIAN RENAISSANCE.* New York: I.B.Tauris & Co. Ltd London.

de Seta, C. (2014). *L'Italia nello specchio del Grand Tour Rizzoli Proprietà letteraria riservata RCS Libri S.p.A.* Milan.

del, L. (2007). *Rinascimento Pier Daniele Napolitani giugno.*

Findlen, P. (2002). *The Italian Renaissance.* Berlin, Germany: Blackwell Publishing.

Franceschi, d., Goldthwaite , R., & Mueller, e. (2007). *Il Rinascimento italiano e l'Europa, IV,Commercio e cultura mercantile.* Treviso-Costabissara (Vicenza): Fondazione Cassamarca-Angelo Colla Editore.

Janni, P., & McLean, G. (2003). *The Essence of Italian Culture and the Challenge of a Global AgeCultural Heritage and Contemporary Change Series IV* (Vol. 5). West Europe.

Shahibzadeh, O. (2016). *Penal Philosophy in 18th Century Italy: A Historical Enquiry into the Ideas of Francesco Mario Pagano , Master Thesis in the History of Ideas , Department of Philosophy, Classics.* University of Oslo: History of Art and Ideas Faculty of Humanities.

VERGA, M. (1999). *La cultura del Settecento. Dai Medici ai Lorena, Storia della civiltà toscana* (Vol. 5). Diaz, Firenze: I Lumi del Settecento, a cura di F.